

الباب الأوّل

المقدّمة

أ. خلفية البحث

تعتبر فترة المراهقة فترة حاسمة في نمو الفرد البشري. فخلال هذه الفترة، وهي مرحلة حرجة من مراحل النمو في حياة الإنسان، يمر الأفراد بتغيرات جسدية وعاطفية واجتماعية هامة، والتحدي الرئيسي الذي يواجه المراهقين هو "أزمة النفس في سنّ المراهقة"، فخلال هذه الفترة يبحثون عن النفس الذاتية مع فهم من هم في الحقيقة وكيفية التفاعل مع العالم. وغالبًا ما تقود عملية معرفة النفس هذه المراهقين إلى الارتباك بشأن أنفسهم.

ثم يعزز الارتباك الذي ينشأ عن ذلك التشكيك في كل شيء في حياتهم بما في ذلك حول أنفسهم. وفي هذه الحالة يحتاج المراهقون إلى حل يقودهم إلى العثور على المعرفة الحقيقية عن أنفسهم، ولكن في بعض الأحيان يخطئ عدد ليس بالقليل من المراهقين في تحديد المسار واختيار الحل،^٢ أو يستمرون في الحيرة دون أن يجدوا أيّ

^١ Raup Padillah, "Implementasi Konseling Realitas dalam Mengangani Krisis Identitas pada Remaja", *Biblio Couns : Jurnal Kajian Konseling dan Pendidikan*, Vol. 3, No. 3, (2020), p.121. <https://doi.org/10.30596/bibliocouns.v3i3.5295>.

^٢ نفس المرجع

^٣ Dale A Blyth, et al., "Self-Concept of Early Adolescents Self-Esteem" 22, No. 2, (2014), p. 92.

حل حتى يفقدوا أنفسهم.^٤ يحدث هذا الفقدان لأن المراهقين لا يحصلون على الاتجاه الصحيح أو الحل الصحيح خلال أزمة النفس التي يمرون بها.

عند سيد نقيب العطاس، فإن أزمة النفس هي في الواقع مرض من أمراض المجتمع الغربي تبدأ بمرض الفجوة الجيلية التي تحدث بينهم، فهم يجدون صعوبة في التعرف على معنى أنفسهم وحياتهم بحيث يتساءلون عن الكثير من الأسئلة حول أنفسهم وحياتهم. يعتبر المراهقون الذين يعانون من تغيرات الحياة أن القيم التي توارثتها الأجيال السابقة غير نافعة بالنسبة لهم لأنها لا تتفق مع حياتهم في هذا العصر، ثم يعتبر هؤلاء المراهقون أن الجماعات الأخرى لا يمكن أن تكون مرشداً لحياتهم، وعليهم أن يجدوا قيمهم الخاصة بهم ويزرعوها من أجل مستقبلهم. أما على وجه الأحسن، أن يرشد الأجيال السابقة المراهقين بالقيم الإسلامية النافعة لحياتهم والمتفقة لعصرهم.

"تأتي كل طبقة من طبقات العمر لتسأل نفسها: من أنا، وأين ستنتهي حياتي؟ وهذه

الأسئلة ليس لها إجابة مقنعة، وكل طبقة من هذه الطبقات تقع فريسة لمخالب الطلب الأزلي،

^٤ Nur Hidayah, Huriati, "Krisis Identitas Diri pada Remaja 'Identity Crisis of Adolences'", *Sulesana*, Vol. 10, No.1, (2016), p.49.

^٥ Syed Muhammad Naquib al-Attas, *Risalah untuk Kaum Muslimin* (Kuala Lumpur: ISTAC, 2001), p. 92-93.

طلب معنى النفس والحياة، وفي كل ثانية من هذا الطلب يختبر الباحث ما يسمى بعذاب أزمة

النفس (*identity crisis*)، أي أزمة في التعرف على النفس.^٦

فالمراهقون الذين يشعرون أنهم لا يملكون هذا التوجيه ثم يطالبون بحقهم في حرية اختيار مصيرهم بأنفسهم، بينما الفئة المتوسطة العمر وهم آباؤهم وأمهاتهم يعلمون أيضاً أن القيم التي حصلوا عليها في شبابهم غير قادرة أيضاً على توفير التوجيه في الحياة، لذلك يعلمون أنهم لا يستطيعون توفير التوجيه الحياتي لأبنائهم. لذلك في النهاية لا يوجد خيار آخر أمام الآباء سوى إعطاء الحرية للمراهقين لاختيار مصيرهم بأنفسهم، على أمل أن يتمكن المراهقون من تنمية قيم الحياة والعيش بقيم أكثر كمالاً. وللأسف فإن المراهقين الذين طالبوا بجزية اختيار مصيرهم بأنفسهم كانوا يعلمون أنهم يحتاجون إلى توجيه وإرشاد لا يمكن أن يحصلوا عليه من جماعتهم أو من سبقوهم، ولم يتحقق لهم ما طالبوا به فلم يشعروا بالرخاء والسعادة الحقيقية في الحياة.^٧ وتستمر هذه الظاهرة في الدوران لا نهاية لها.

أما على وجه الأحسن، فيمكن إعطاء المراهقين حقهم في حرية اختيار مصيرهم بأنفسهم، باهتمام الفئة المتوسطة العمر من الآباء والأمهات المراهقين طوال

^٦ نفس المرجع

^٧ نفس المرجع

مرحلتهم. حتى يساعدهم في بناء شخصيتهم، وتوجيه سلوكهم، ومقاومة الانحرافات الخلقية، السلوكية، الخلقية، وأخلاقية.

ولكن في بعض الأحيان، عدم تحقق مطالب المراهقين الذي لم يتحقق لهم يجعل المراهقون يفهمون أن المقياس الوحيد لقيمة الحياة ومعنى نفسهم هو المجتمع والدولة، فتتجه جهودهم نحو المجتمع والدولة، وتكون أهدافهم في الحياة قائمة على الدنيا والمادية فقط.^٩ ليس نفس المراهقة من السنين، بل العدالة تتعلق بالمعرفة.

"The crisis of identity makes humans confused to be fair to themselves. He can't put something in its proper place, just as he can't put himself in the proper place until he makes a mistake"^٩

وأما حياة الإنسان إذا كانت محددة بحياة الدنيا فإنه سيختفي مع مرور الزمن، أما كبار السن فينسأهم المجتمع لأنهم يذكرون الشباب ومتوسطي العمر بأنهم ربما سيتحملون ذات الأعباء يوماً ما:

UNIDA
GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

^٩ نفس المرجع

^٩ Mohammad Muslih et al., "The Problem of Relativism and Its Implication on Contemporary Issues in Islam Based on Al-Attas' Worldview Theory," *Fikri: Jurnal Kajian Agama, Sosial Dan Budaya*, Vol. 8, No. 1 (2023), p. 106, <https://doi.org/10.25217/jf.v8i1.3235>.

"إذا كان المجتمع يحدد القيم المادية والدينية كأساس لفلسفة حياته فإن قيمة نفس الإنسان وحياته في المجتمع ستحكم عليها أيضًا من خلال مكانته في المجتمع، ومن خلال فائدته وقيمه، وإذا فقدتها في الشيخوخة فإن قيمة نفسه ستفقد أيضًا."^{١٠}

وظهرت علامات ظاهرة في المراهق الذي وقع في أزمة النفس وهي، فهم في حيرة في وضع الأمور أو القيام بها بعدل، كما أن الكثير منهم يطلبون الحرية فلا يريدون أن تحكمهم نُظْم سواء كانت من الدين أو المجتمع، وهم يقيسون السعادة والنجاح بالحياة الدنيا حتى يقومون بشتى الطرق للحصول على الأموال والسلطة. تفرّق بهذه العلامات بين المراهق الذي وقع في أزمة النفس والذي لا يقع فيها.

ووفقًا للعطاس، فإن المسلمين الذين يلتزمون بتعاليم الإسلام حقًا لن يعانون من أزمة الأجيال وأزمة النفس كما هو موجود في المجتمعات الغربيّة. فبالرغم من وجود فئات عمرية مختلفة، لا يوجد فصل بينها. وهذا أمر ممكن في المجتمعات الإسلامية لأن معنى النفس وقيم الحياة التي حملها الإسلام واضحة ومثالية. فالجيل الأكبر سنًا ينقل إلى الجيل الأصغر سنًا للتعاليم والقيم الأساسية للإسلام التي تلقوها في سن المراهقة. وبالإضافة إلى ذلك فإن المجتمع الإسلامي لديه مثال لشخص مثالي قادر على أن يكون قدوة وأسوة للمجتمع الإسلامي في كل ما يتعلق بقيم الحياة في

^{١٠} نفس المرجع، ص. ٩٥.

الإسلام وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل ما كان عليه من أخلاقه وسلوكه وطباعه وشخصيته صار قدوة حسنة للمجتمع الإسلامي مدى الحياة." ومن الشرح السابق يوضح العطاس أن أزمة نفس المراهقين في المجتمع الغربي تحدث بسبب الفجوة الجيلية وغياب القدوة.

يقدم الغزالي، هو فيلسوف إسلامي ومتصوِّف بارز، رؤية شاملة لفهم النفس تتضمن الأبعاد الروحية والعقلية والاجتماعية." ويوضح الغزالي كيف يكون الإنسان إنساناً حقيقياً، وهذا يؤدي إلى ولادة مفهوم الإنسان الكامل، والذي يمكن أن يكون حللاً للمراهقين خلال أزمة النفس التي يمرون بها. فيما يتعلق بالمشكلة التي شرحتها الباحثة سابقاً، فإن أزمة النفس لدى المراهقين (عدم القدرة على معرفة أنفسهم، والتشكيك في هدفهم حياتهم وغير ذلك) التي لا يتم التعامل معها تسبب عدم الرضا والسعادة لدى المراهق. يوضح الغزالي بمفهوم الإنسان الكامل أن الإنسان الكامل هو الشخص الذي وصل إلى أعلى درجات السعادة. غير أن معنى السعادة التي أشار إليها الغزالي ليست السعادة في الصورة

« نفس المرجع، ص. ٩٦ »

١٢ Nur Serikovich Kirabaev et al., "The Human Being in Eastern Church Father's and Al-Ghazali's Philosophical Theology", *Religions* Vol. 14, No. 3, (2023), p. 854.

المادية، بل السعادة في درجة معرفة الله. ولن يصل إلى معرفة الله قبل معرفة نفسه،
ومن ذلك أولاً:

"اعلم أن مفتاح معرفة الله تعالى هو معرفة النفس، كما قال: (سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ
وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) فالواجب عليك أن تعرف نفسك بالحقيقة؛ حتى تدرك أي
شيء أنت، ومن أين جئت إلى هذا المكان، ولأي شيء خلقت، وبأي شيء سعادتك، وبأي شيء
شقاؤك."^{١٣}

علامة معرفة الله محبة الله. فالعارف بالله لا بد أن يحبّه، وعلامة محبته أن لا
يتأثر حبه بالدنيا وغيرها.^{١٤} فقلب الإنسان في الألم مازال يحب شيئاً أكثر من حبه لله
تعالى.

يمكن القول أنّ الغزالي يتصوّر طريقاً إلى الله بدايته بمجاهدة النفس، ثم
تترقى النفس بالمجاهدة في مقامات هذا الطريق وأحواله لتصل في النهاية إلى الفناء
والتوحيد والمعرفة والسعادة.^{١٥} وهو يجعل التصوّف طريقاً إلى المعرفة بالله واضح
المعالم والحدود، بهذا يتميز الغزالي عن سبقه من الصوفيّة.

^{١٣} أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، كيمياة السعادة (القاهرة: دار المقطم، ٢٠١٠)،
ص. ٢٣.

^{١٤} أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين (بيروت، لبنان: دار ابن
حزم، ٢٠٠٥)، ص. ٩٤٥.

^{١٥} أبو الوفاء الغنيمي التفتازاني، مدخل إلى التصوّف الإسلاميّ (القاهرة: دار الثقافة،
١٩٧٩)، ص. ١٦٨-١٧١.

يشير مفهوم "الإنسان الكامل" الذي تحدث عنه الغزالي إلى الإنسان الذي يصل إلى الكمال أو النضج؛ أي إلى كمال علاقته بالله تعالى وبغيره من البشر.^{١٦} يهدف هذا البحث إلى استكشاف كيف يمكن أن يكون هذا المفهوم أساساً للمراهقين في علاج أزمة النفس وتحقيق التوازن في حياتهم.

يعيش المراهقون اليوم في بيئة معقدة، مليئة بالتحديات من مختلف المجالات، بما في ذلك تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، والضغوطات الأكاديمية، واضطراب القيم الثقافية.^{١٧} لذا، يبحث المؤلف مدى أهمية مفهوم "الإنسان الكامل" للغزالي أن يكون مرشداً مناسباً وقوياً في مواجهة هذه التحديات المعاصرة.

بالرجاء أن يساهم هذا البحث في تنمية الموارد البشرية المتفوقة، خاصة في تنمية شخصية المراهقين. ومن خلال فهم مفهوم "الإنسان الكامل"، يمكن إيجاد حلّة أو نهج فعال في مساعدة المراهقين على تغلب أزمة النفس وتوجيههم نحو النمو الشامل.

^{١٦} Eshpulatov Inoyat Saparovich, "The Concept on Human Perfection as Per Views of Al-Farabi, Ibn Sina and Imam Ghazali," *Central Asian Journal of Literature, Philosophy and Culture*, Vol. 2, No. 6 (2021), p. 1.

^{١٧} Hidayah et al., "Krisis Identitas Diri pada Remaja 'Identity Crisis of Adolences'," p. 57-60.

كما يمكن أيضًا تقديم نظرة عميقة حول أهمية مفهوم "الإنسان الكامل" للغزالي في التغلب على أزمة النفس الذاتية لدى المراهقين، وذلك لتوفير أساس روحي وفلسفي يمكن أن يساعدهم في التغلب على أزمة النفس الذاتية.

ب. تحديد المسألة

بناء على الشرح السابق، فإن هذا البحث يحتوي على تحديد المسألة واحدة، وهي: ما هي أهمية مفهوم الإنسان الكامل عند الغزالي في علاج أزمة النفس للمراهقين؟

ج. هدف البحث

الهدف من هذا البحث هو تحليل أهمية مفهوم الإنسان الكامل عند الغزالي في علاج أزمة النفس للمراهقين.

د. أهمية البحث

من خلال كتابة هذا البحث أن يكون له فوائد نظرية وعملية;

١. الأهمية النظرية بالنسبة لعلم العقيدة والفلسفة الإسلامية

الإسهام في تطوير نظرية التصوف، وخاصة علاقتها نفس

المراهقين بنظر التصوف.

٢. الأهمية العملية للباحثين والقراء

زيادة الاطلاع الأوسع على شخصية مؤثرة جداً وهي الإمام الغزالي، وكذلك توفيراً لمشاركة في علاج أزمة النفس للمراهقين.

٥. البحوث السابقة

لقد تعددت البحوث التي أنتجها المفكرون والباحثون حول مفهوم الإنسان عند الإمام الغزالي، وقد قامت الباحثة بوصف بعض هذه البحوث من أجل بيان موقف الباحثة في بحثها:

الأول هو مفهوم الإنسان و الإنسان الكامل عند الغزالي بشكل عام Telaah

”^{١٨} Signifikasi Konsep Manusia menurut Al-Ghazali” بحث مجلة كتبها

ساتريا هارون نوغراها، جامعة شمال سومطرة. تناقش هذه المجلة طبيعة الإنسان

التي تتفق مع أفكار الغزالي في هذه المجلة، وهناك تشابهات تشير إلى الكشف عن

طبيعة الإنسان ومستواه الحقيقي، وتناقش هذه المجلة مفهوم الإنسان الذي يركز

أكثر على تعميق أفكار الغزالي. أما في هذا البحث، تحلل الباحثة صلته بحياة

المراهقين في التغلب على أزمة النفس الذاتية. Eksistensi Manusia Perspektif

”^{١٩} Tasawuf” بحث صحفي كتبه مستوفى أنصوري ل. يعطي شرحاً لكيفية وجود

^{١٨} M Yasir Nasution, "Telaah Signifikasi Konsep Manusia menurut Al-Ghazali", *Miqot*, Vol. 37, No. 2, (2011), p. 41-227.

^{١٩} Mustofa Anshori Lidinillah, "Eksistensi Manusia Perspektif Tasawuf ", *Jurnal Filsafat*, Vol. 33, No. 1, (2003).

الإنسان في نطاق التصوف. فالإنسان له وجودان: وجود الإنسان ليكون خليفة في الأرض، وكيف يكون الإنسان موجود في الأرض ثانياً، أما في هذا البحث فتشرح الباحثة عن وجود الإنسان وماهية الإنسان في نظر الفلسفة والتصوف.

بالإضافة إلى البحث عن الإنسان والإنسان الكامل عند الغزالي بشكل عام،

هناك أيضاً من يبحث عنه ويربطه بالتربية والتعليم؛ "Education Character In View of al-Ghazali and it's Relevance with the Education Character in Indonesia" ^{٢٠} بحث في مجلة "شخصية التربية والتعليم في إندونيسيا" تأليف أتيك

ورتيني، جامعة سونان كاليجاغا يوجيا كارتا. تناقش أهمية مفهوم الإنسان الكامل عند الغزالي في تربية الشخصية في إندونيسيا، المهيمنة في علاقة التصوف بعالم التربية والتعليم. حيث تقوم الباحثة في هذا البحث بتحليل أهمية مفهوم الإنسان

الكامل لعلاج أزمة النفس لدى المراهقين، خاصة في علاقة التصوف بعالم النفس

الإنسانية وخاصة المراهقين. "Al-Ghazali's Thought of Islamic Education

and it's Relevance with the Modern Education" ^{٢١} بحث صحفي كتبه زين

العارفين، جامعة الإمام الغزالي بونجول بادانج. يقدم شرحاً لمفاهيم وآراء الغزالي

^{٢٠} Atik Wartini, "Education Character in View of Al-Ghazali and Its Relevance with The Education Character in Indonesia", *Ta'dib*, Vol. 20, No. 2, (2015), p. 293-310.

^{٢١} Zainul Arifin et al., "Al-Ghazali' s Thought of Islamic Education And it' s Relevance with the Modern Education", *Khalifa Journal of Islamic Education*, Vol. 2, No. 1, (2018), p. 1-20.

المتعلقة بالغرض من التعليم والمناهج الدراسية والمنهجية والمعلمين المحترفين والطلاب وأهمية المفاهيم التي قدمها الغزالي في تطوير التعليم اليوم. ويركز هذا البحث على مفهوم الإنسان الكامل عند الغزالي وصلته بعلم نفس المراهقين، على الرغم من أنه بنفس شخص وهو الغزالي.

وبالإضافة إلى الأسلوبين السابقين، هناك بحث يقارن بين مفهوم الإنسان عند الغزالي والمفاهيم عن الإنسان عند الأخرى "The Concept of Human Will According to Al-Ghazali and Abraham Maslow: A Comparative Study"^{٢٢} بحث صحفي كتبه: نور هشيمة يحيى، وعمر، ومحمد منير الدين أولودو الشافعي، ومحمد شيفولبهري عبد الله، ومحمد سفري علي، وإنكو إبراهيم إنكو ووك زين. يناقش مفهوم الرجاء عند الغزالي الذي يقارنه بمفهوم الرجاء عند أبراهام ماسلو في الوصول إلى إجابات عن المعايير الحقيقية لرضا الإنسان وقبوله وسعادته. وعلى الرغم من التشابه في شخصية (الغزالي) والتشابه في مناقشته في مجال علم النفس، إلا أن هذا البحث لا يركز على مفهوم الغزالي للأمل وحده، بل على مفهوم الغزالي لمفهوم الإنسان الكامل. بحث "The Concept On Human Perfection As Per

^{٢٢} Norhashimah Yahya et al., "The Concept of Human Will According to Al-Ghazali and Abraham Maslow: A Comparative Study the Concept of Human Will According to Al-Ghazali and Abraham Maslow: A Comparative Study", *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, Vol. 8, No. 10, (2018). <https://doi.org/10.6007/IJARBS/v8-i10/4715>.

٢٣ "Views Of Al-Farabi, Ibn Sina And Imam Ghazali" من تأليف إشبولاتوف إينويات ساباروفيتش، جامعة بخارى الحكومية، أوزبكستان. يناقش مفهوم الإنسان الكامل عند الفارابي وابن سينا والإمام الغزالي الذين يركزون على مفهوم قلب الإنسان. وعلى الرغم من أن كلاهما يناقشان مفهوم الإنسان، إلا أن هذا البحث يركز على مفهوم النفس في الإنسان الكامل. "The Human Being in Eastern Church Father's and Al-Ghazali's Philosophical Theology" ٢٤ هو بحث صحفي كتبه نور سيريكوفيتش كيراباييف وأولغا فاسيليفنا تشيستياكوف، قسم تاريخ الفلسفة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الصداقة بين الشعوب في روسيا. يركز البحث على المقارنة والاتساق بين فكر آباء الكنيسة والغزالي في مفهوم الإنسان، ويولي اهتمامًا كبيرًا للنظرية في الإسلام، أن الإنسان خليفة في الأرض، بينما يركز هذا البحث على مفهوم الإنسان الكامل عند الغزالي. "Komparasi Konsep Manusia Sempurna Menurut al-Ghazali dengan Seyyed Hossein Nasr" ٢٥ البحث العلمي كتبه م. شوليد إسلام الدين علي، عين

^{٢٣} Eshpulatov Inoyat Saparovich, 'The Concept on Human Perfection As Per Views of Al-Farabi, Ibn Sina and Imam Ghazali', *Central Asian Journal of Literature, Philosophy and Culture*, Vol. 2, No. 6, (2021).

^{٢٤} Nur Serikovich Kirabaev et al., 'The Human Being in Eastern Church Father's and Al-Ghazali's Philosophical Theology', *Religions*, Vol. 14, (2023), p. 854.

^{٢٥} M. Cholid Islamuddin Ali, "Komparasi Konsep Manusia Sempurna menurut al-Ghazali dengan Seyyed Hossein Nasr" (IAIN Kudus, 2022).

قدوس. يناقش البحث مفهوم الإنسان الكامل عند الغزالي بمنهج المقارنة؛ حيث يقارن بينه وبين مفهوم الإنسان الكامل عند سيد حسين نصر. حيث تناقش الباحثة في هذا البحث أهمية مفهوم الإنسان الكامل لعلاج أزمة النفس لدى المراهقين باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. بحث "Konsep Manusia Sempurna dalam Pandangan Lao Tze dan al-Ghazali"^{٢٦} لأحمد شمس الدين، جامعة سونان كاليجاغا يوجياكارتا. يُناقش مفهوم الإنسان الكامل عند الغزالي الذي هو فكر من الإسلام بمنهج المقارنة؛ ومقارنته بمفهوم الإنسان الكامل عند لاوتزه هو دراسة الإنسان في الطاوية. أما في هذا البحث، فيحلل الباحثة أهمية مفهوم الإنسان الكامل عند الغزالي من خلال وصف هذا المفهوم عميقاً.

وفي مناقشة أزمة النفس، استعرضت الباحثة بحثاً يناقش أزمة النفس كتبه؛ روي ف. بوميستر، وجيري ب. شابيرو، وديان م. تايس، بعنوان "Two Kinds of Identity Crisis"^{٢٧} يركز على مناقشة متعمقة لأزمة النفس التي تصنف إلى

^{٢٦} Ahmad Samsuddin, "Konsep Manusia Sempurna dalam Pandangan Lao Tze dan al-Ghazali" (UIN Sunan Kalijaga, 2017).

^{٢٧} Roy F Baumeister et al., "Two kinds of identity crisis", *Journal of Personality, Duke University Press*, Vol. 53, Vol. 3, (1985), <https://doi.org/doi10.1111j.1467-6494.1985.tb00373.x>.

نوعين، دون تقديم "علاج" أو حل للتعامل معها. وينصح الباحثون بأن تستخدم هذا التصنيف في أبحاث أزمة النفس في المستقبل لجعل الأبحاث في هذا المجال أكثر تبايناً. في حين تقدم الباحثة في هذا البحث حلاً في شكل مفهوم الغزالي لمفهوم "الإنسان الكامل" للتعامل مع أزمة النفس الذاتية.

من البحوث التي تم وصفها، لم يكن هناك أي بحث يناقش مفهوم الإنسان الكامل عند الغزالي الذي له علاقة بالعلاج على أزمة نفس المراهقين، لذا تحاول الباحثة على املاء الفراغ من البحوث السابقة.

و. الإطار النظري

تستخدم الباحثة في هذا البحث المنهج الصوفي. وسيتم استعراض موضوع أزمة النفس عند المراهقين من خلال هذا المنهج، خاصة بمصطلحته الإنسان الكامل.

والإنسان الكامل عند المتصوّف الشخص الذي وصل إلى المقام الأعلى، وهذا المقام الأعلى متفرّق بين المتصوّفين. يصف مفهوم الإنسان الكامل عند الغزالي هو

الذي يصل إلى درجة السعادة الحقيقية أي قدرة الإنسان على تحقيق الغاية من حياته، وهي معرفة الله، بينما مفتاح معرفة الله هو معرفة النفس.^{٢٨}

وأما الإنسان في نظر ابن عربي هو أكمل صور التجلي المصغر لله تعالى، لأن الصفات الإلهية وشكل الكون يتجلي في الإنسان حتى جعل الله الإنسان خليفته في الأرض. وهذا الرأي مبني على فكره أن جميع الأشكال الموجودة ما هي في الواقع إلا حقيقة واحدة (وحدة الوجود).^{٢٩} لذا وفقاً لابن عربي، فإن موقع كمال الإنسان ليس في عقله وروحه، وإنما يكمن في ظهور صورة الله في الإنسان (أكمل مجالي الحق).^{٣٠}

إن صفة الإنسان الكامل عند ابن عربي تصف الإنسان الكامل جسدياً وروحياً، فالإنسان جسدياً خلقه الله أكمل المخلوقات بكل مزاياها، ولهذا السبب جعل الله الإنسان خليفة الله في الأرض. بينما من الناحية الروحية فإن الإنسان

^{٢٨} الغزالي، كيمياء السعادة، ص. ٢٣.

^{٢٩} Khamid, "Wahdat Al Wujud Dan Insan Kamil Menurut Ibnu Al Arabi (Kajian Tasawuf Modern)", *Jurnal Studi Al-Qur'an*, Vol. 10, No. 1, (2014), p. 6-101.

^{٣٠} محي الدين ابن عربي، فصوص الحكم، المجلد ١، (قاهرة: دار الآفاق للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ص.

الكامل قادر على التأمل وإدراك الأسماء والصفات الإلهية في نفسه.^{٣١} والصورة الحقيقية للإنسان الكامل هي في شخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم.^{٣٢}

ولتحقيق درجة الإنسان الكامل، علينا طبعاً أن ندرس على يد معلمين متمرسين في التصوف لفهم التعاليم التي تقودنا إلى وعي روحي أعلى. ثم جعل النبي أسوتنا في جميع جوانب الحياة لأن النبي هو إدراك الإنسان الكامل الحقيقي.^{٣٣} ضبط النفس بضبط الشهوة وتطهير النفس بالعبادة والنشاطات الروحية، وفهم طبيعة نفسه عميقاً وعلاقته بالله تعالى.

أزمة النفس هي حالة يشعر فيها الشخص بالارتباك شأن نفسه وهدفه في الحياة. إنها مرحلة من الحيرة العميق المتعلقة بمعتقدات أو قيمه أو أدواره في الحياة.^{٣٤}

من حيث صلة مفهوم ابن عربي بأزمة نفس المراهقين، فإن مفهوم ابن عربي عن الإنسان الكامل قادر على تزويد المراهقين بالوعي الروحي لإيجاد السلام الداخلي والتغلب على مشاكل الحياة الفانية التي تكون محيرة أحياناً، كما يوجه ابن عربي

^{٣١} Ibnu Ali, "Insan Kamil dalam Tasawwuf Ibnu Arabi sebagai Paradigma Filsafat Pendidikan Islam", *Jurnal of Education Partner, Dewan Pendidikan Pamekasan Indonesia*, (Desember, 2021).

^{٣٢} محي الدين ابن عربي، *فصوص الحكم*، ص. ٢١٤.

^{٣٣} نفس المرجع، ص. ٢١٤-٢٦.

^{٣٤} Elvina Reinandini, "Krisis Identitas dalam Perspektif Psikologi Islam tentang Pencarian Jati Diri", *JIPKM: Jurnal Ilmiah Psikologi dan Kesehatan Masyarakat*, Vol. 1, No. 3, (2024), p. 3-4.

المراهقين إلى الاتباع بقدوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لإيجاد معنى الحياة وغايتها بشكل الأعمق، وإدراك إمكاناتهم كمظهر من مظاهر الصفات الإلهية.^{٣٥} من خلال القيام بذلك، يمكن للمراهقين مواجهة تحديات هويتهم والعثور على اتجاه حياتهم الحقيقية.

ز. منهج البحث

١. نوع البحث

يستخدم هذا البحث بحث كيفي، وهو البحث الذي يلتزم المنهج الصوفي، أي البحث في أفكار الشخصيات ومفاهيمها في التغلب على بعض المشكلات التي تعترض الإنسان في روحانيته، ويحتاج الباحثة إلى إيجاد علاقة ومناسبة مفهوم ما لعلاج على المشكلات في الموضوع وتحسينه.^{٣٦}

٢. موضوع البحث

دراسة مفهوم الإنسان الكامل عند الغزالي وصلته لعلاج أزمة النفس

للمراهقين، كدراسة في بحوث التصوف.

^{٣٥} Akilah Mahmud, "Insan Kamil Perspektif Ibnu Arabi", *Sulesana: Jurnal Wawasan Keislaman*, Vol. 9, No. 2, (September, 2014), p. 33-45. <https://doi.org/10.24252/v9i2.1297>.

^{٣٦} Ibrahim, *Metodologi Penelitian (perspektif Aqidah dan Filsafat)*, Perpustakaan Nasional, Katalog dalam terbitan (KDT).

٣. أسلوب جمع البيانات

تتكون البيانات التي استخدمتها الباحثة في كتابة هذا البحث من بيانين

هما:

أ. البيانات الرئيسيّة

في هذه الدراسة تستعمل الباحثة التّأليفات لأبي حامد محمد

بن محمد الغزالي:

- كتاب "إحياء علوم الدين" الذي يتكون من ٤ فصول

رئيسية، ومن هذا الكتاب ستركز الباحثة على الجزأين

الثالث والرابع من الكتاب (المهلكات والمنجيات).

- كتاب "أيها الولد" الذي يحتوي على ٢٠ نصيحة مهمة من

الإمام الغزالي لتلميذه، وهذا الكتاب يبين العلاقة الوثيقة

بين المعلم والتلميذ كالأب والابن.

- المنقذ من الضلال للإمام الغزالي

- كيمياء السعادة للإمام الغزالي

- منهاج العابدين للإمام الغزالي

ب. البيانات الثانوية

تم الحصول على البيانات الثانوية من اقتباسات من عدة كتب ومجلات ومقالات وموسوعات تناقش مفهوم الإنسان الكامل عند الغزالي وأزمة النفس للمراهقين. أحد هذه الكتب هو كتاب "The Self-Concept and Self-Esteem of Early Adolescents" كتبه ديل أ. بليث وكارول مونرو تريجر. مجلة: النظرية في الممارسة، المجلد ٢٢، رقم ٢، المراهقة المبكرة: نظرة جديدة (ربيع، ١٩٨٣)، ص ٩١-٩٧.

٤. أسلوب تحليل البيانات

أسلوب تحليل البيانات المستخدم هو منهج الوصفي التحليلي.

أ. المنهج الوصفي

هو أسلوب لإنشاء وصف منهجي لمفهوم أو حدث ما، في هذه الخطوة يقوم الباحث بجمع البيانات الأساسية بطريقة وصفية بحثية دون الحاجة إلى شرح العلاقات أو اختبار الفرضيات أو وضع الممكنات.^{٣٧} في هذه الخطوة تقوم الباحثة بوصف أو إعطاء صورة عامة عن مفهوم الإمام الغزالي لمفهوم "الإنسان الكامل" من خلال معالجة البيانات التي تم جمعها.

^{٣٧} Almasdi Syahza, *Metodologi Penelitian* (Pekanbaru: UNRI Press, 2021), p. 28-29.

ب. المنهج التحليلي

هي المنهج يستخدم للحصول على المعرفة العلمية من خلال إجراء تحليل للموضوع بقيد الدراسة، أو طريقة معالجة موضوع علمي معين من خلال خيار البيانات واحدة بين الأخرى.^{٣٨} وفي هذه الخطوة تركز الباحثة على مشكلة أزمة النفس للمراهقين، ثم تقوم بتحليل صلة مفهوم الإنسان الكامل للإمام الغزالي بهذه المشكلة لاستخلاص النتائج.

ج. خطة كتابة البحث

في كتابة هذا البحث، ستكتب الباحثة خطة كتابة البحث على النحو التالي: الباب الأول، يحتوي على مقدمة فيها؛ خلفية البحث، وتحديد المسألة، وهدف البحث، وأهمية البحث، والبحوث السابقة، والإطار النظري، ومنهج البحث، ونوع البحث، وموضوع البحث، وأسلوب جمع البيانات، وأسلوب تحليل البيانات، وخطة كتابة البحث. المناقشة في هذا الفصل هي الشرح الرئيسي لما سيتم مناقشته في الفصول التالية.

^{٣٨} Ibrahim, *Metodologi Penelitian; Perspektif Aqidah Dan Filsafat*, ed. Muhammad Ridha (Makassar: PKBM Rumah Buku Carabaca, 2018), p. 51.

الباب الثاني، يشرح سيرة حياة الإمام الغزالي، ومفهوم الإنسان الكامل بشكل عام، ومفهوم نفس المراهقين. ويناقش في هذا الفصل النظريات العامة المتعلقة بالمشكلات وفقاً للبحث، أي مفهوم الإنسان الكامل عند الغزالي وصلته بالتغلب على أزمة النفس الذاتية لدى المراهقين.

الباب الثالث، يشرح المناقشة الأساسية وهي مناقشة المشاكل المكتوبة في تحديد السألة.

أما الباب الرابع فهو الخاتمة التي تتكون من استنتاجات من جميع المناقشات ومقترحات للبحوث المستقبلية، وكذلك مقترحات للباحثين في المستقبل حتى يتمكنوا من تغطية أوجه القصور الواردة في هذا البحث.